هواجس امرأة

انا.. في بغداد!!

سها الشيخلي

جملة حملتها لي موجات الأثير.. عبر تقنية الهاتف النقال.. فدارت بي الارض وترنحت.. قلت بصوت مخنوق بالعبرات: احقاً ما تقول؟ كان المتحدث معي متلهفاً لسماع صوتي ولكن العبرات خنقته.. سمعته يناديني بصوت ممزوج باللهفة والفرح. اذاً .. هاهو يكلمني من بغداد بعد مرور ٢٦ عاماً على غربته..! اين انت؟ هل تحضرين انت ام احضر انا.. اجد نفسي غريباً عن بغداد التي ولدت فيها.. لقد وصلت البارحة! كنت انصت اليه ودموعي تترقرق. فقد عقدت المفاجأة لساني قلت له: ارجوك دعني استرد انفاسي.. ها انت تغادرني فجأة.. ثم تعود من دون موعد الا تخشى عليّ ؟ قال بمرح: اعرفك جيداً فأنت بسبعة ارواح!! سألته وقد عاد الي بعض الهدوء: ولكن قل لي بربك! كيف دخلت الحدود؟.. قال رحب بي ضابط الجوازات عندما علم بأنني عراقي مغترب.. ولكن اتركي كل هذه التفاصيل.. اريد ان اراك الساعة!.. صمت قليلاً ثم استدرك قائلاً: أسمعي! اني الان قرب نصب الحرية لجواد سليم هو المكان الذي يناديني دوماً في صحوتي واحلامي.. ثم قال مستفزاً: هل تعرفينه؟ قلت له: بالأمس كنت هناك وتذكرتك لانك احد تلاميذه ولكن كيف ساعرفك والمنطقة مزدحمة؟ قال باعتداد: سيدلك قلبك عليّ!! ولكن دعيني اصف لك نفسي!! ستلتقين ياعزيزتي برجل يحمل الكثير من ملامحك رجل لا يمتلك ولا شعرة سوداء في رأسه! قلت له: اهذا كل شيء فيك؟ قال ضاحكاً لا تضيعي الوقت تعالي وسترين!

وبعد نصف ساعة اتصل ثانية ولكنه هذه المرة كان قلقاً قال: لماذا تأخرت.. اين انت الآن؟ قلت له اجتاز نفق الباب الشرقي.. قال ترجلي حالما تغادرين النفق انا بجانب كشك اخضر اللون.. مشيت في تلك المنطقة المسكونة بهواجس الخوف والقلق والترقب الى جانب الفوضى في كل شيء. كنت انظر بوجوه المارة بحيرة.. واجتزت رجلاً شيخاً نحيلاً اسمر اللون طويل القامة ابيض الشعر ولم اظن ابداً انه هو.. لقد غيرته الغربة طيلة عقود.. وتأكدت من حدسي عندما صرخ يناديني بأسمي.. رجعت اليه راكضة وسط الهياج والفوضى.. وجدته وقد فتح لي ذراعيه.. ركضت اليه من غير ساقين، لم تمنعني تلك العيون المحدقة بتطفل.. ولا بذلك الفضول السافر من المارة والباعة.. عانقته وانا اردد "آخي الحبيب.. لقد اوجعتني غربتك"!

كان الموقف محرجاً لامرأة تعانق رجلاً في عز الظهيرة "حتى وان كان شقيقها!!" وامام نصب الحرية.. لكن الظروف وحدها هي التي اوجدتني في ذلك الموقف الذي لا احسد عليه..! فقد غادر اخي بغداد في نهاية السبعينيات جراء بطش النظام السابق ولم اودعه حتى.. لذا فقد هزتني المفاجأة.. وها هو يعود بمفاجأة اخرى اكبر واعظم من الاولى.. سألته ونحن في سيارة الاجرة: كيف وجدت بغداد؟ قال بحزن جريحة..! لكنها تظل بغداد أجمل المدن واحلاها. سألته: هل تنوي العودة؟ قال مازحاً: عودة الابن الضال تقصدين؟ ولكن مجللاً بالاسى جئت للاستطلاع فقط بناء على ما تنقله لنا المحطات الفضائية من اخبار لا تسر صديقاً.. ثم قال: هل تعلم اسرتك بعودتي وخروجك للقائي؟.. قلت له، ابداً لو عرفت ما تركتني اخرج لوحدي في هذه الساعة الملتهبة من حر تموز.. كان يتحدث وانا مشدوهة اتطلع اليه فانتبه لوجومي قال لي: مابك لماذا تتطلعين في وجهي.. قلت له بحزن: انني ارى فيك والدي صرت كثير الشبه به رحمه الله! قال: أحقاً ما تقولين ولكن انت ايضاً ذكرتني بوالدتي رحمها الله فانت الان قريبة الشبه بها! سألته ما رأيك بالاحداث المتسارعة التي نعيشها؟ قال مازحاً: هل تريدين ان تحققي معي لقاءً صحفياً داخل سيارة الاجرة؟ عندما نصل البيت ساجيب عن كل اسئلتك.. ولكن بعد ان يتعرف اولادك على خالهم وجهاً لوجه لا من خلال الرسائل والمكالمات الهاتفية.

في العمارة..

خمس نساء يتطلعن الى المستقبل عبر هموم الحاضر!

ميسان / محمد الحمراني

في مدينة العمارة.. المرأة تعيش على الهامش ودائما آلاحاديث للرجال: (انا اقول ، انا اعمل ، انا افكر) بينما المرأة ليس من السهل ، عليها ان تعبر عن ارائها في الحياة بسبب الخيمة الذكورية ولاسيما في مجتمعات القرى البعيدة ، ولكن هل نتركهن في الظل ونمضي نتفاخر بسيطرتنا؟. هذا مالم يعد قائما في ضوء ما بدأنا نشاهده من ثقافة الستلايت والانترنت التي انتشرت فجأة في اماكن مختلفة من بلدنا وكذلك حرية المرأة التي ينادى بها اكثر من أي شيء آخر وهنا سنتعرف على خمسة احاديث لنساء من اماكن مختلفة في محافظة ميسان للتعبير عن آرائهن بما يجري في البلد بعد سقوط الدكتاتورية وبالمنظمات والتجمعات النسوية؟

الجلوس في البيت التقينا في البدء السيدة (ايمان) (مدرسة وليس لها أي انتماء سياسي). قالت: انا اعتقد بان الارهاب سيضمحل شيئا فشيئا وان خلف الغيوم السود توجد مصابيح الحياة الجديدة في العراق وانا كلي ثقة بالسياسيين العراقيين الجدد الذين يدفعون بالبلد نحو الافضل. وعن دور المرأة وصلتها بالعمل ضمن الاحزاب السياسية او منظمات المجتمع المدني قالت السيدة (ايمان): المرأة في محافظة ميسان ليس لها القدرة على العمل السياسي او ضمن نشاطات المجتمع المدني لأسباب كثيرة أولها رفض المجتمع للقدرات النسوية باعتبارها قدرات من الدرجة الثانية وهي معنية بأمور المنزل فقط وهذه النظرة التقليدية للمرأة لايمكن التعالي عليها لأن ذلك سيحسب على الاخلاق والسلوك، واضافت: في الاغلب ازواجنا يقولون (اجلسي في البيت وانا أحقق لك ما تريدين!) وهو يتجاهل الدور الانساني الذي تحتاجه المرأة في المجتمع. اما المهندسة (سارة) فقالت: كل يوم يموت العشرات من شبابنا بسبب الارهاب ويتحمل الارهابيون الاجانب جزءاً من هذا الذي يجري في العراق، لان الكثير من الانتحاريين يأتون من خارج الحدود ويجب مواجهتهم بالقوة. وكذلك اطالب بعض الساسة العراقيين بالتخلي عن النظرة الطائفية وان يفكروا بخدمة الجميع. وحين سألتها عن دور المرأة قالت: من المفروض ان تتبنى بعض الاحزاب تشجيع النساء وادخالهن في دورات للتوعية تسهم في بناء شخصية المرأة وتوجد في محافظة ميسان الكثير من النساء المؤهلات لادارة مراكز ثقافية واجتماعية، ولكن السيطرة الذكورية على مفاصل العمل السياسي والثقافي همشت دور المرأة وهذا يتعارض مع ما تطمح اليه الكثير من النساء في العمارة.

مكان آمن

اما السيدة (أميرة) التي تعمل موظفة في دائرة الكهرباء فقالت بخصوص هذا الموضوع: البلد بحاجة الى شخصيات قوية تقوده، ولا تحمل دوافع خاصة ولا ينصب اهتمامها على فئة معينة دون غيرها. واعتقد ان اغلب الساسة الان يهتمون بأحزابهم ونموها ولا تعنيهم كثيراً المصالح العامة. ولو تكاتفت الاحزاب جميعا لما بقي الارهاب يصول ويجول في البلد بعض المواطنين هاجر والبعض الآخر بدأ يبحث عن مكان آمن في القرى والمحافظات الشمالية او الجنوبية. وعن دور المرأة في المراكز الاجتماعية قالت: اعتقد ان اغلب المراكز الاجتماعية والثقافية، التي انشئت في فترة ما بعد الدكتاتورية كان الهدف منها دعم المصالح العامة الا انها غيرت نهجها. نحن هنا نطمح الى بناء منظمات ومراكز تعنى بالشؤون الحياتية والنفسية، ولا نريد ان نستغلها لصالح حزب معين. ان هدف انقاذ المرأة في محافظة ميسان من الواقع المرير الذي تعيشه هو الذي نطمح اليه جميعاً.

اما الطبيبة (ن. ر) فتحدثت قائلة: لقد سمعنا عن افتتاح سبعة مراكز تعنى بشؤون المرأة في محافظة ميسان ولكننا لم نعثر على هذه المراكز، واعتقد انها من ضمن المشاريع الوهمية التي انتشرت في المحافظة. واضافت. اعتقد ان العديد من السياسيين لا يعترفون بالقدرات السياسية والثقافية للمرأة وهنا تقع على المرأة مسؤولية اثبات ذاتها لتبرهن للجميع انها مؤهلة لقيادة المجتمع ضمن موقعها الوظيفي والاجتماعي.

المرأة الخامسة

كان حديثنا الاخير مع الحاجة (ام حميد) وهي من سكان منطقة الاهوار وتحدثت عن وضع المرأة في الاهوار فقالت: المرأة في الاهوار تعمل من الصباح الى المساء وتعيش في وضع حياتي بائس ولم تصل الينا أية منظمة نسائية او انسانية او حركة سياسية لمعالجة المشاكل التي تحيط بنا في الاهوار، المرأة هي التي تنقل الماء من النهر الى البيت وهي التي ترعى الابقار والجواميس، وهي التي تبيع الحليب، وهي ايضاً التي تجلب الطعام للحيوانات وتقوم بإعداد الطعام للعائلة واضافت: لاتوجد في قريتنا كهرباء ولايوجد الماء الصافي ولايوجد مركز للشرطة والطريق الرئيس في قريتنا ترابي. علما ان قرى العمارة لايوجد فيها أرهاب ولا مشاكل سياسية. نحن نحتاج الى ان تلتفت الحكومة الجديدة الينا. فنحن في عهد صدام مظلومين والان نعاني من الظلم ذاته. الحاجة (ام حميد) من سكنة قرية العدام التابعة لقضاء الميمونة والتقيناها وهي تروم الدخول الى عيادة احد الاطباء في العمارة.

حفل (سيامة) اول امرأة كاهنة في فرنسا

ليون (فرنسا).

احتفل "بسيامة" جنفياف بيني لتصبح اول امرأة كاهنة في فرنسا، وذلك على متن زورق في ليون في احتفال ترأسته ثلاث نساء برتبة "اسقف" واجهن الحرم الكنسي، كما افادت مراسلة لوكالة فرانس برس.

وفسرت "الاساقفة" الثلاث، وهن المانية ونمساوية وجنوب افريقية، مبادرتهن بأنها "استجابة لدعوة الله" و"عمل احتجاجي" على السواء وذلك خلال مؤتمر صحافي امام الزورق.

ثم سار الزورق فوق مياه نهر السين وانشد ستون شخصا سمح لهم بالصعود الى متنه وبينهم مجموعة من الصحافيين تم اختيارهم بعناية اول اناشيد الاحتفال.

وصعدت جنفياف بيني البالغة من العمر ٥٥ عاما والمتزوجة من بروتستانتي دون اولاد، بتكتم الى الزورق وهي ترتدي فستانا صيفيا برتقالي اللون ورفضت الادلاء بأي تعليق.

وترفض الكنيسة الكاثوليكية (سيامة) نساء كهنة. ويخشى ان تتعرض جنفياف بيني للحرم الكنسي تلقائيا، اي انها ستحرم من اسرار الكنسية ولكن دون فقدانها الانتماء الى الكنيسة.

وبحسب القيمات الثلاث على الاحتفال، فان عشر نساء حتى الان اصبحن كهنة منذ احتفال "السيامة" الاول في عام ٢٠٠٢ على نهر الدانوب بين المانيا والنمسا، وان حوالي ٦٥ امراة اخرى في طور الاستعداد الان ليصبحن كهنة.

وستحصل "سيامة" نساء اخريات في ٢٥ تموز/يوليو على زورق سياحي وسط سان لوران بين كندا والولايات المتحدة.

وترفض الكنيسة الكاثوليكية تماما سيامة نساء كهنة في حين بدأت غالبية الكنائس البروتستانتية والانجليكانية منذ خمسينيات القرن الماضي بتعيين نساء راعيات ثم اساقفة.

وفي المقابل يرفض الارثوذكس تعيين نساء كهنة.

الست روز ماري

عمران السعيدي

تخترق سكة قطار البصرة بساتين قريتنا الواسعة نحو الجنوب، ويمر هذا القطار يومياً صباحاً ومساءً ونمر معه في وجبة الصباح ذاهبين الى مدرستنا الابتدائية. لم تكن مدرسة رسمية بل كانت تسمى (المركز الاجتماعي الريفي). كان هذا في خمسينيات القرن الماضي. حين كنا مجموعة من الصبية نجتمع يومياً في ظل حائط البستان ونأخذ السكة سيراً من قريتنا (الدورة) الى ذلك المركز الجميل، والمسافة بين القرية والمركز اكثر من سبعة كيلومترات تقريباً نأخذها مشياً على سكة القطار فرحين بمدرستنا ودفاترنا واقلام الرصاص وما نحصل عليه من ثمار البساتين الوارفة عبر الحيطان الطينية. نأكل منها ونعبئ في اكياس دفاترنا كمية اخرى لجوع الظهيرة.

في عام ١٩٥٥ دخلنا المدرسة تلك، وكانت مدرسة جميلة جداً محاطة بحديقة واسعة من الورد والآس والسواقي الخضر. اذكر موقعها الى الآن وهو قريب من وحدة كهرباء الدورة الحالية. وكان يجاورها مستوصف خاص بالمدرسة وأهالي المنطقة البسطاء.

ما أذكره جيداً معلمة المدرسة الطيبة (الست روز ماري). تلك الانسانة الرائعة في الشكل والاخلاق، التي كانت تستقبلنا يومياً عند مدخل حديقة المدرسة وتدخلنا الى الساحة في طوابير منظمة هادئة.. وتبدأ توجيهاتها الصباحية بعد أن تقدم وجبة الصباح الغذائية من حليب وصمون وحبوب دهن الاسماك التي كنا نرفض تناولها لرائحتها الكريهة ولكنها كانت تجبرنا على تناولها حرصاً على صحتنا. كانت معلمة رائعة برغم قسوتها احياناً مع بعض المشاكسين والكسالى من الصبية. كنا نحبها كثيراً ولا نكرهها حتى حينما كانت تعاقب الكسالى لانها بالمقابل كانت تكرم الاذكياء والمؤدبين بهدايا تجلبها معها من البيت كالحلوى واقلام الحبر التي ماكنا نستطيع شراءها من السوق لغلاء سعرها وكنا نسميها (اقلام باندان).

الست روز تلاحظ كل حركة فينا وتميز بين الذكي النظيف ونقيضه. كنت اشاهدها احياناً تقلم أظفار البعض وتأتي الى الصف ومعها المشط وتقوم بتسريح الشعر الاشعث لدى البعض الآخر.

كانت هذه المعلمة تقوم بمهمات المدير والمعلم في الوقت ذاته وكانت تعلمنا اكثر المواد حتى الرياضة والرسم. ثم تأخذنا في جولات ميدانية الى بساتين (حامد الوادي) القريبة من المدرسة. وتشرح لنا بعض المواضيع العلمية موقعياً في الزراعة والحياة والمناخ. تعلمنا من هذه الاستاذة الكثير الكثير. اذكر من مواقفها الطيبة انني مع مجموعة من الطلبة ومنهم اثنان من إخوتي حصلنا على درجات تدل على التفوق والذكاء في الامتحان النهائي للصف الاول الابتدائي وحين تسلمنا الشهادات فرحين قامت باجراء اختبار لمجموعتنا على قراءة الصف الثاني. قرأناها بصورة جيدة واجبنا عن اسئلة الرياضيات ايضاً فقررت بنفس اللحظة ان تنقلنا من الصف الأول الى الصف الثالث مباشرة قائلة: لاداعي لتأخيرهم عاماً كاملاً في الصف الثاني فهم أذكياء ويفهمون هذه المرحلة فلماذا نؤخرهم. ووافقتها ادارة المدرسة وأجرت المعاملات الرسمية اللازمة وباشرنا في بداية العام الثاني في الصف الثالث الابتدائي فرحين فأنا مدين (للست روز ماري) بعام كامل.. من حياتي العملية والدراسية.. شكراً لك يا أستاذتي واتمنى لك عمراً طويلاً ان كنت مازلت على قيد الحياة وإن كنت قد رحلت عن هذا العالم أقول رحمك الله أيتها الانسانة المعلمة والمربية.

استعيني بشروط الجودة عند شراء الملابس

النصف الاخر

مواصفات خاصة لابد ان تضعيها لنفسك عند شرائك ملابس جديدة او اقمشة لك او لأفراد اسرتك، إذ من المفروض معرفة مصدر وجودة الملابس والاقمشة، وهنا لابد من التحذير عند التعامل مع الباعة الجوالين غير المعروفين وخاصة الملابس المستعملة التي لا يعرف مصدرها..

وهناك سيدتي بعض الشروط التي تساعدك على قياس جودة الأقمشة، وهي كالتالي:

. عدم وجود عيوب نسيجية واضحة على سطح الملابس والاقمشة مثل التنسيل او التقطيع.

. اختبار الخياطة من عدة جوانب من الملبس او القماش، بحيث تكون ثابتة بشد طرفي القماش وان تكون جوانب الخياطة على بعد ٥سم من كل ناحية.

. لابد من اختبار درجة ثبات اللون باستعمال منديل ابيض وحكه في القماش فأذا تلون المنديل بلون الملبس فأن درجة الصباغة تكون غير ثابتة.

. لابد من تجربة (السحاب) عدة مرات قبل الشراء.

. تفضل الملابس التي لاتحتاج الى الكوي، فهي سهلة اللبس ولا تستهلك بسرعة.

قبل ان يسيطر التلفزيون على اطفالك!

النصف الاخر

يتقمص الاطفال الشخصيات التلفزيونية بشكل سريع. فلا تستغربي عزيزتي الام عندما تجدين طفلتك البالغة من العمر ٣ سنوات تقلد احدى المغنيات وهي تستحم في "بانيو" يملؤه "الكورن فليكس" مع الحليب. ان معظم ما نسمعه من الاطفال الصغار من كلام بذيء نكتشف انه من التلفزيون. فالتلفزيون ينافس اليوم الاسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية. ويقول الباحثون ان الطفل في المرحلة الثانية من النمو (من عمر الثلاث سنوات وحتى الخمس سنوات) يعجز عن التفريق بين الخيال والحقيقة، وهذا ما يفسر قيام الاطفال في هذا السن بالنظر خلف جهاز التلفزيون بحثا عن الممثلين. ويشيرون الى أن تأثير التلفزيون على الطفل بين ٦-٩ سنوات، لا يكون اكبر من المتوقع في حال كانت الاوضاع الاسرية مستقرة، ولكن اذا كانت المشاكل تسود المنزل، تصبح شخصية الطفل غير متوازنة ويكون عرضة للتأثر بالتلفزيون. وفي العمر الذي يتراوح بين ١٠و ١٣ سنة، يتمكن الولد من التمييز بين الواقع والخيال، الا ان هذه المرحلة من العمر صعبة للغاية لان تكوين شخصية الطفل يكون قد أخذ منحى الثبات ولذلك فان قدرته على التمييز لا تعنى ان نعرضه لمشاهدة افلام العنف، كما ان ملازمة الاهل لولدهم ضرورية في هذه السن". وتتحدث البحوث عن اعتقاد كثير من الاهل بان الرسوم المتحركة هي البرامج الاكثر ملاءمة للطفل، بينما قد تكون الاسوأ حسب انواع هذه البرامج كما ورد في البيان.

واكدت دراسة قام بها فريق من علماء النفس في جامعة كولومبيا ان التلفزيون يبث من ٣ ألى ٥ مشاهد عنيفة كل ساعة خلال البرامج المسائية وبين ٢٠ و ٢٥ مشهداً عنيفاً في البرامج المخصصة للأطفال ومنها الرسوم المتحركة! بالاضافة الى العبارات البذيئة التي قد يسمعها الاطفال من تلك البرامج "احمق، حقير، غبي، تباً لك". ويقول الباحثون ان انسب وقت لمشاهدة الاطفال للتلفزيون هو من الساعة الخامسة الى السادسة وتحت رقابة الأهل.